«العلاقة بين تحصيل الطلاب في المهارات الاستفسارية والمفاهيم العلمية»
رسالة ماجستير في جامعة بيرزيت أعدّها الياس لويز قنزوعة

ننشر فيما يلي خلاصة البحث الذي تقدم به الاستاذ الياس قنزوعة لجامعة بيرزيت كرسالة ماجستير في التربية ، والتي اشرف عليها الدكتور عمر الجادة ، لنرحب بأي انتاج مشابه من قبل طلبة جامعاتنا ومعاهدنا او الاساتذة ..ولعلنا بهذا نقوم ببعض الواجب علينا تنفيذه والذي تحتمه علينا ضرورة السير على الهدف الذي اختطته جريدتنا ورضيته لنفسها .

الخلاصة

هناك شعور متزايد في السنين الاخيرة باهمية المهارات الاستفسارية في التربية العلمية .وينعكس ذلك في البرامج الحديثة التي تقول بان النتاجات العلمية والعمليات العقلية متكاملة ومترابطة .

ان علماء النفس مثل بياجيه وبرونر وجانييه قد وضعوا الاسس النفسية التي يعتمد عليها نموذج تعلم المهارات الموجهة . ويعتقد بعض المربين كسخمان وشواب وشلمان وجانييه بان انفجار المعرفة العلمية وتعاظمها ينبغي مواجهته وذلك عن طريق تنظيم المعلومات في بنى تركيبية جيدة وعن طريق تشجيع المهارات الاستفسارية والعمليات العقلية . وفي هذا المجال يعرض شخمان نموذجا للتدرب على المهارات الاستفسارية وينص هذا على ان الاستفسار عبارة عن بلوغ ومتابعة المفهوم .وقد تعرض لتعريف الاستفسار عدد من المربين وعلماء النفس امثال سخمان ونوفاك وروزه .فورد ونيل وجانييه وشواب وبيترسن واجمع هؤلاء على ان الاستفسار عبارة عن البحث عن المعرفة .

ولقد صنف شواب الاستفسار في نوعين رئيسيين :

الاول ويدعى Stable Inquiry وهو عبارة عن التوصل الى حل عن طريق معلومات وقوانين موجودة .اما النوع الثاني Fluid Inquiry فيرتكز على حل المشاكل عن طريق ايجاد قوانين ومعلومات جديدة تعدل في بنية المعلومات المتوافرة ومن بين العوامل التي تؤثر على المهارات الاستفسارية الدافعية والتغذية الراجعة واساليب التعلم والاتجاهات والميول .

تنص فرضية هذه الدراسة بانه لا توجد هناك فروقات ذات دلالة احصائية ($p < .05$) بين متوسطات العبارات الاستفسارية التي تعزى الى الجنس او الى مستويات التحصيل في المفاهيم العلمية او الى مستويات التحصيل في الميل العلمي .

في هذه الدراسة تم اختبار اربع مهارات هي: وضع الفرضيات التنبؤ ، التجريب ، والتفسير وقد عرّف كل منها بصورة اصطلاحية وبشكل اجرائي .اما الدراسات والبحوث المتعلقة بهذا الصدد فمتنوعة وعديدة ويمكن تصنيفها الى فعالية طرق التعليم التي تعتمد على الاستفسار ، وفعالية المواد التعليمية في المناهج الحديثة والتقليدية في استخدام المهارات الاستفسارية . والطرق العديدة لقيام المهارات الاستفسارية والعلاقة بين المهارات الاستفسارية والعوامل المتغيرة الاخرى

ويتألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصفين الثاني والثالث الاعداديين البالغ عددهم ٢٩٩٩ طالبا من مدارس وكالة الغوث الدولية في منطقة نابلس ويبلغ عدد الطلاب الذكور ١٦٩١ وعدد الطالبات الاناث ١٣٠٨ ، وتتألف عينة الدراسة التي اخذت عشوائيا من ٥١٨ طالبا . اما ادوات القياس المستخدمة في البحث فهي المهارات الاستفسارية وقياس الميل العلمي وعلامات تحصيل الطلاب في العلوم وقد قيس المتغير المستقل بواسطة التحصيل العلمي والميل العلمي للطلاب الذين قسموا الى ثلاثة مستويات وبواسطة الجنس ايضا . وقيس المتغير التابع بعلامات اختبار المهارات الاستفسارية .واستخدم نموذج التحليل العاملي ٢×٣×٣ في كل من الصفين الثاني والثالث الاعداديين . هذا وقد جرى استخدام تحليل التباين في الدراسة اما الفرضية الاحصائية فقد استخدم في قياسها مستوى ذي الدلالة الاحصائية ٠٥ر٠ كما استخدم اختبار نيومن كيولز واختبار ت في مقارنة المتوسطات بين الفئات المختلفة .

دلت نتائج تحليل التباين لطلاب الثالث الاعدادي ان هناك دلالة احصائية ($p < .05$) للتحصيل العلمي والميل العلمي والجنس .ولم يظهر هناك اثر مشترك بين العوامل المختلفة سوى الاثر المشترك بين التحصيل والميل العلمي .اما في الصف الثاني الاعدادي فقد دلت نتائج تحليل التباين انه لا توجد هناك دلالة احصائية للعوامل المختلفة سوى عامل التحصيل العلمي فقط ($p < .05$) وهذا يعني ان تحصيل المهارات الاستفسارية يرتبط بالتحصيل العلمي وينسجم ذلك مع نتائج ستيفن واتود . اما وجود الدلالة الاحصائية للميل في الثالث الاعدادي فربما يعود الى الاستقرار النسبي لميل العلوم في هذا الصف بينما يعود عامل الجنس الى الدور التقليدي الذي يكنه افراد المجتمع للاناث بالاضافة الى المفهوم الادراكي للتوقع المنخفض في التحصيل من قبل الاناث .

ودلت نتائج هذه الدراسة بان فئة التحصيل العالي للجنسين لمستوى الميل العالي والمتوسط قد وصلت الى بداية المرحلة التي تستطيع بها ان تنطلق في تطوير مهاراتها الاستفسارية ذاتيا .وهذا يستلزم مزيدا من الدراسات والابحاث التربوية التي تؤكد او تنفي هذا الفرض .وبناء على ما تقدم .يوصي بان يجرى التركيز على تقدم المهارات الاستفسارية وتطويرها في كل مرحلة من مراحل التعليم الابتدائي والاعدادي .

التمفصل

مذكرات طالبة جامعية

تطرح الصديقة " ميسلون " في هذه الصفحة من مذكراتها ، قضية التعامل بين الفتاة والشاب الجامعيين . وهي قضية يجب ان تكون قد هضمت سابقا عن طريق بنائها على اساس التعاون والتفاهم المنطلق من ضرورة تغيير نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع والمشوبه بضبابية الفهم والعجز والرؤيا القاصرة .

ومهما يكن ، فان هذا النموذج الذي اتخذته صديقتنا لا يمثل ، بكل تأكيد، جميع الطلبة .. انما فئة معينة نتيجة لتفكيرها الخاطيء وانحدارها الطبقي المشوّش اصلا .

(المحرر)

انتهت المحاضرة.احسست بانني اختنق خلالها لانني لم افهم منها سوى اشياء بسيطة غير مترابطة فالاستاذ انجليزيته صعبة تأكل الكلمات بعضها البعض .

اخذت انفخ بعصبية والحر الشديد يزيد من ضيقي وضجري ،ترى ماذا افعل؟ لقد قرب موعد الامتحانات وهذه وحدة باكملها بمساق البيولوجي ماذا لو جاءنا سؤال في الامتحان؟ حتما سيأتي فالدرس مهم .

— ما بك تنفخين ؟

— لا شيء .. قل لي هل حضرت درس الاحياء ؟

— بالطبع هل تريدين المساعدة انا مستعد لان اشرحه لك .

— حقا ؟ اكون لك شاكرة لانني بصراحة لم افهم منه الا القليل

— عندي فراغ غدا ما رأيك ؟

— في اية ساعة ؟

واتفقنا على وقت ملائم لي وله .

احسست ببعض الراحة . سأبذل جهدي انا الاخرى في البيت وفي اليوم التالي في الموعد المحدد وفي المكان المتفق عليه اخذت طريقي باتجاهه.وجدته يجلس تحت شجرة الصنوبر في الحديقة وهذا المكان يلطف من حدة القيظ في ايام الصيف.كان يجلس ومعه صديقته الدائمة.كنت اعتقد ان بينهما علاقة انسانية واحترام متبادل .

— عفوا اذا كنت مشغولا ، فسأعود في وقت آخر .

— لا .ستغادر الان لان محاضرتها بانتظارها .

— حسنا .

جلست واخذت افتح في كتاب الاحياء .اخذت اقلب صفحات الكتاب لنبدأ بالدراسة.التفت اليه وسألته بحدة ،بعد قوله: ذهبت للصفة

— عمن تتكلم ؟ من هي هذه للصفة

— هذه الست التي غادرتنا قبل قليل لصفة لوكس.واخذ يتكلم عنها بعدم احترام ويشتمها " ولو ان اخته مثلها لقصف رقبتها " !!؟؟

وانا استمع اليه وهو يظن انني اريد ان اسمع المزيد فقلت له :

— هل انتهيت ؟

— من ماذا ؟!

— من شتم صديقتك ونعتك لها بكل هذه الاوصاف هل ذنب المسكينة انها اعتبرتك اخا وصديقا هل تعتبرون الفتاة التي تأتمنكم وتعتبركم اخوة وتظنكم بعقليات متفتحة وبانكم تتقبلون الاختلاط هل تعتبرونها وقحة وتشتمونها "ولصفة .. الى آخر هذه النعوت ، ما هذا التمفصل ؟ تسمح لنفسك ولا تسمح لاختك وتقصف رقبتها؟ لماذا ؟ لماذا لا تعامل صديقتك كما تحب ان تعامل اختك من قبل صديقها .

— اختي ليس لها اصدقاء ولا اسمح لها بذلك .

— فليكن اخوة .

— انا لا اسمح لاختي بذلك .

اذن عن اذنك . اخذت اجمع كتبي ودفاتري ،

— الى اين لم اشرح لك شيئا بعد

— لا اريد منك شيئا من هذه العقلية المتعفنة ، سأحاول ان افهم الدرس وحدي وليس ببعيد عنك ان تشتمني وتتحدث عني وتستغيبني بعد ان ادير ظهري ، اؤكد بانك الان تستعمل عقليتك .

وفي اليوم التالي كنت قاصدة مكاني المحبب " المكتبة " امسكت بالباب اريد فتحه وسمعت صوته ينادي صديقته ويقول لها :

— تعالي نتكلم والله انك بركة!!

ضحكت ، نظرت اليهما ، ترى هل اشفق عليها لانها مخدوعة بهذا الانسان الذي يعاني من التمفصل يسمح لنفسه ولا يسمح لاخته بان تجلس مع شاب يحترمها وتحترمه ويسمح لنفسه بان يستغيب انسانه لمجرد انها وثقت به واعتبرته صديقا ام اشفق عليه لانه يحمل هذه العقلية التي ترجع الى القرون الوسطى ؟

ميسلون / جامعة بيت لحم

جامعة بيت لحم
تطلعات واثقة نحو المستقبل

تسعى مؤسساتنا التعليمية الوطنية باستمرار نحو الرقي والازدهار العلمي ، وقد اعتبر انجاز بناية كلية العلوم مكسبا علميا آخر من قبل جامعة بيت لحم .والكلية بما تضمه بين جناحيها من اقسام حديثة واجهزة متطورة بالاضافة الى مجمل المواد التي ادخلت على محتوياتها مما يتيح فرصة الابداع والاستيعاب بشكل متطور تعد بزيادة التطور الحاصل عليها او على بقية الكليات الاخرى في الجامعة .وما ادخال بعض التخصصات الفرعية الجديدة في البرنامج الاكاديمي للعام الدراسي القادم في الجامعة والذي سيبدأ في الخامس عشر من الشهر الجاري، الا دلالة خير ومؤشر ايجابي نتج عن التحسس الفعلي لمجمل القضايا الهامة في مجتمعنا الفلسطيني سواء الانية او المستقبلية ، وهذه القاعدة وليس غيرها هي التي يجب ان تحدد اي توجه جديد ، والا فانها محكومة بالفشل مسبقا لابتعادها عن الصدر الذي يحنو عليها ويرعاها...

وعلى التوجه الجديد الذي يجب السير في خطاه ان يراعي جميع هذه الحاجيات وبالاساس المصلحة العريضة لجماهير شعبنا ، وبهذا نستطيع القول ان " خيرنا منا وفينا "

وما اسبوع التعريف المبرمج الذي تعده الجامعة للطلبة الجدد والجهود المبذولة بقصد تخفيف " حدة المجتمع الجامعي الجديد " على الطالب الذي اعتاد حياة المدرسة ، الا احدى الظواهر الاخرى التي تحاول الجامعة جاهدة تطويرها واغناءها بالاستفادة من خبراتها وتجاربها السابقة .

ومن ضمن الخطوات الايجابية الاخرى التي حققتها الجامعة بالتعاون والتنسيق مع مجلس التعليم العالي الفلسطيني ، قبول طلبة كلية العلوم في ابوديس الذين مروا في مرحلة تهديد لمستقبلهم لا لذنب اقترفوه الا لان السلطات العسكرية الاسرائيلية اغلقت كليتهم. وهكذا نرى ان ثمار التنسيق ومراعاة المصلحة الوطنية لجموع طلبتنا يجب ان تكون في مقدمة اية خطوة تطويرية نحو استيعاب العديد من طلبتنا الملاحقين دوما .